طلحة الكاتب عن شيوخ له أخذها عنهم وإجازات وجدتها في الكتب ولم أر أخباره عند أحد أكثر مما وجدتها إلا ما أذكره عن غيره فأنسبه إليه .

قال علي بن العباس وذكر عبد الله بن عثمان الكاتب أن أباه عثمان بن محمد حدثه قال .

كنت يوماً برصافة مدينة السلام جالسا إذ جاءني جعيفران وهو مغضب فوقف علي وقال .

(استوجب العالَم مِني القتلا ...) .

فقلت ولم يا أبا الفضل فنظر إلي نظرة منكرة خفت منها وقال .

(لمّا شَعرت فرأوني فحلا ...) .

ثم سكت هنيهة وقال .

(قالوا عليّ َ كذِباً وبُطْلاً ... إنيَ مجنون فقَدتُ العقلا) .

(قالوا المحال كذِباً وجهلاً ... أقبحْ بهذا الفعل منهم فعلا) .

ثم ذهب لينصرف فخفت أن يؤذيه الصبيان فقلت اصبر فديتك حتى أقوم معك فإنك مغضب وأكره أن تخرج على هذه الحال فرجع إلي وقال سبحان الله أتراني أنسبهم إلى الكذب والجهل وأستقبح فعلهم وتتخوف مني مكافأتهم ثم إنه ولّى وهو يقول .

(لستُ بِراضٍ من جَهول جهلا ... ولا مجازيه بِفعل فِعلا) .

(لكنْ أرى الصفح لِنفسي فضلا ... مَن يُرِد الخيرَ يجدْه سهلا) .

ثم مضى .

وقال علي بن العباس وقال عثمان بن محمد قال أبي .

كنت أشرف مرة من سطح لي على جعيفران وهو في دارٍ وحده وقد